صفة القوة وتطبيقاتها في الدعوة إلى الله ﷻ من خلال حديث النبي ﷺ: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) رواه مسلم

[دراسة حديثية دعوية]

إعداد

د/ أيمن بن نامي العمري

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية - كلية الشريعة والقانون جامعة تبوك - المملكة العربية السعودية

صفة القوة وتطبيقاتها في الدعوة إلى الله ﷻ من خلال حديث النبي ﷺ: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) رواه مسلم [دراسة حديثية دعوية]

أيمن بن نامي العمري

قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة تبوك، تبوك، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: Analamri@ut.edu.sa

المستخلص:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى وعلى آله وصحبه، وبعد: يُوضح هذا البحث: صفة القوة وتطبيقاتها في الدعوة إلى الله ﷻ من خلال سياق حديث النبي ﷺ: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)، يركز البحث على أبعاد القوة المطلوبة في الداعية المسلم، والتي تشتمل على القوة الإيمانية، والجسدية، والعقلية، والاجتماعية، كما يُبرز أهمية التوازن بين الإيمان والعمل في تحقيق الدور الدعوي الفعال.

يعكس الحديث النبوي موضع الدراسة رؤية شاملة لبناء شخصية المؤمن والداعية المسلم على أسسٍ متينة تجمع بين الإيمان الراسخ والعمل المؤثر، بما يُسهم في خدمة الدين والمجتمع.

وكانت من أهم النتائج: أن القوة المنشودة في الحديث تشمل القوة الإيمانية، والجسدية، والعقلية، والاجتماعية، وكل ما يُمكّن المؤمن من أداء واجباته الشرعية، والدعوية بكفاءة، وإتقان. كما يُبرز الحديث أهمية الجمع بين الإيمان والعمل لتحقيق الغاية الدعوية، فالحديث يربط بين القوة وحب الله ﷻ، مما يعزز المسؤولية الفردية للمؤمن في تطوير ذاته. وأظهرت الدراسة أن الدعوة إلى الله ﷻ تحتاج إلى دعاة أقوياء قادرين على مواجهة التحديات المتنوعة، سواء كانت الفكرية أو الاجتماعية أو الثقافية.

ثم خلص البحث إلى أن القوة ضرورة ملحة للداعية المسلم لمواجهة تحديات الدعوة المتنوعة، مع التأكيد على أن الضعف ليس عيباً، بل مدعاة للعمل على تحسين الذات، كما، أوصى البحث بضرورة إعداد الدعاة وتأهيلهم روحياً وعملياً، وتعزيز ثقافة التوازن بين التوكل والأخذ بالأسباب، ونشر مفهوم القوة المتكاملة في المناهج التربوية والدعوية.

الكلمات المفتاحية: المؤمن، القوة، الدعوة الإسلامية، الداعية المسلم.

The Attribute of Strength and Its Applications in Calling to Allah A Study of the Hadith: "The Strong Believer Is Better and More Beloved to Allah Than the Weak Believer" (Narrated by Muslim) – A Hadith-Based Da‘wah Study

Ayman bin Nami Al-Omari
Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law, University of Tabuk, Tabuk, Saudi Arabia.
E-mail: Analamri@ut.edu.sa

Abstract:
All praise is due to Allah, and peace and blessings be upon the chosen Prophet, his family, and companions.
This research explores the attribute of strength and its applications in Da‘wah (calling to Allah) through the lens of the Prophet’s hadith: "The strong believer is better and more beloved to Allah than the weak believer." The study focuses on the different dimensions of strength required for an effective Muslim preacher, including: *Spiritual strength (faith-based strength)

- Physical strength *Intellectual strength * Social strength

Additionally, the research highlights the balance between faith and action in achieving an impactful Da‘wah role. The hadith under study presents a comprehensive vision for shaping the personality of a believer and a preacher, establishing them on solid foundations that com bine strong faith and impactful action, thereby contributing to both religion and society.
Findings - The strength that has been emphasized in the hadith encompasses faith, physical ability, intellect, and social influence, all of them enable the believer to fulfill their religious and Da‘wah duties efficiently and effectively. The hadith links strength with Allah’s love, reinforcing the believer’s personal responsibility to develop themselves. Successful Da‘wah efforts require strong preachers who can confront intellectual, social, and cultural challenges. -While weakness is not a fault, it should serve as motivation for self-improvement.
Recommendations -Preparing and training preachers both spiritually and practically. - Promoting a culture of balance between reliance on Allah and taking necessary means.- Integrating the concept of holistic strength into educational and Da‘wah curricula.

Keywords: Believer, Strength, Islamic Da‘wah, Muslim preacher.



مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فإن الدعوة إلى الله أشرف الأعمال وأسماها، يقول تعالى:﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت :٣٣]، ولهذا فإن من شرف ومكانة هذا العمل أن يؤدى على التمام، ومن تمامه أن يلتزم القائمون عليه بأحسن أسلوب وأعظم مكانة، ومن عظم المكانة أن يتصف الداعية في الدعوة إلى الله ﷻ بصفة القوة، وهي تعني في الأصل القوة الإيمانية، ويتبعها بعد ذلك باقي أنواع القوة، فالقوة في الدعوة إلى الله ﷻ تعني الثبات والصلابة في إيصال رسالة الإسلام، مع التزام الحكمة والرحمة في التعامل مع الناس، فالداعية يحتاج إلى قوة الإيمان واليقين بالله، والثقة برسالته، والصبر على التحديات والعقبات التي قد يواجهها، وهذه القوة ليست قسوة أو عنفًا، بل هي قوة الحق والحجة، وهي تُمارَس بالأسلوب الحسن واللّين، كما قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥].، وهذا لا يعني إغفال جوانب القوة الأخرى، كالقوة الجسدية والقوة النفسية، والقوة المالية، والقوة السياسية والاجتماعية، منطلقاً في ذلك من النصوص الواردة في شأن القوة والاستعداد في مجال الدعوة الإسلامية، ولأن خير ما يعين الداعي إلى الله ﷻ في الدعوة الإسلامية بعد القرآن الكريم النظر في سنة النبي ﷺ وسيرته، واستنباط المفاهيم والتوجيهات المتعلقة بشأن الدعوة إلى الله ﷻ، ما يجعل الداعية قادر على التعامل الأمثل مع مختلف

الظروف والأحوال والمواقف، ومن هذا المنطلق كانت هذه الدراسة، والتي تتكلم عن : **صفة القوة وتطبيقاتها في الدعوة إلى الله ﷻ من خلال حديث النبي ﷺ :(المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)، – دراسة حديثية دعوية** – أنموذجاً لإثراء المكتبة الإسلامية بالمفاهيم والمبادئ التي ينبغي للدعاة في طريق الدعوة التحلي بها.

- **أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية القوة وتأثيرها في مجال الدعوة إلى الله ﷻ، فيما يلي:

- أن القوة تجعل الداعية أكثر قدرة على التأثير في الناس ونقل رسالة الإسلام بطريقة مؤثرة ومقنعة.
- الدعوة إلى الله ﷻ تواجه العديد من الصعوبات والتحديات، سواء كانت فكرية أو اجتماعية أو مادية.
- أن الدعوة تتطلب جهوداً مستمرة وبذلاً للوقت والجهد، والقوة تمكّن الداعية من تحمل هذه المسؤوليات والمضي قدماً دون تراجع.
- المؤمن القوي يساهم بشكل أكبر في تعزيز القيم الإسلامية في المجتمع؛ لأنه يملك القدرة على التفاعل مع الآخرين وتقديم النموذج الإسلامي الأمثل.
- القوة تتيح للمؤمن تحقيق التوازن بين أداء العبادات والقيام بمسؤوليات الدعوة، مما يجعله قدوة حسنة للآخرين.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

- عدم وضوح المقصود من القوة في الدعوة إلى الله ﷻ.
- حاجة المسلمين إلى التعرف على أهمية القوة في الدعوة الإسلامية، وعن أنواعها، والتحديات التي تواجهها، وأثارها.
- عدم وجود دراسة تعتني بمثل هذه الدراسة – حسب علمي – .

كل تلك الأسباب جعلتني أختار هذا الموضوع، وقد استعنت بالله ﷻ في كتابة هذا البحث، وأرجو من الله ﷻ العون والتوفيق وأن يتقبل جهدي هذا خالصاً لوجهه الكريم.

- **أشكلية الدراسة وتساؤلاتها:**

تعد القوة صفةً محورية في شخصية المؤمن، وقد أكد النبي ﷺ في حديثه: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) رواه مسلم، على أهمية القوة، سواء كانت بدنية، إيمانية، فكرية، أو اجتماعية. غير أن الإشكال المطروح يتمثل في كيفية توظيف مفهوم "القوة" بمختلف أبعادها في مجال الدعوة إلى الله ﷻ، وما إذا كان هذا المفهوم يُفهم على نطاق واسع ليشمل القوة الفكرية والعلمية بجانب القوة البدنية، كما يثار التساؤل حول أثر هذه الصفة في تحقيق فاعلية الدعوة واستجابتها، ومدى ارتباطها بأساليب الدعوة الحديثة.

- **التساؤلات البحثية:**

- ما المقصود بصفة "القوة" في الحديث الشريف؟
- كيف تناول العلماء مفهوم القوة في تفسير هذا الحديث؟
- ما أنواع القوة التي يحتاجها الداعية إلى الله ﷻ؟
- كيف تساهم صفة القوة في نجاح الدعوة الإسلامية؟
- ما التطبيقات العملية لصفة القوة في وسائل وأساليب الدعوة إلى الله ﷻ؟
- كيف يمكن تحقيق التوازن بين القوة والرحمة في أسلوب الداعية؟
- كيف يمكن استثمار صفة القوة في مواجهة التحديات الدعوية المعاصرة؟

- **أهداف البحث:**

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- إبراز مفهوم القوة في الإسلام من خلال فهم الحديث النبوي.

- توضيح دور القوة في الدعوة إلى الله ﷻ وكيف يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي في نشر الرسالة؟
- التمييز بين القوة المطلوبة في الدعوة وبين القوة المرفوضة أو غير المرغوب فيها في الإسلام.
- استنباط الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية المسلم القوي لضمان فعالية الدعوة واستمراريتها.
- تحليل العلاقة بين الإيمان والقوة وكيف ينعكس ذلك على شخصية الداعية في مواجهة التحديات.
- تسليط الضوء على أنواع القوة المطلوبة في الدعوة، سواء كانت قوة الجسد، أو الفكر، أو الحجة، أو الصبر.

- **الدراسات السابقة**

لم أقف – مع بذل الجهد– على بحث أو دراسة تناولت حدود هذا الموضوع، إلا أن هناك كتابات متفرقة سابقة حول موضوع القوة في الدعوة إلى الله ﷻ، تناولت هذا المفهوم من زوايا مختلفة.

فبخلاف هذه الدراسة التي تطرقت إلى جوانب القوة في الدعوة إلى الله ﷻ، من خلال التأصيل العلمي لمفهوم القوة في الحديث النبوي؛ والتمثيل بذلك بحديث: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف...). فالدراسة حديثية دعوية، تطرقت إلى تقسيمات تجمع بين الدراسة الحديثية والمحاور الدعوية.

- **حدود البحث:**

يلتزم الباحث بالكلام عن مفهوم القوة في الدعوة إلى الله ﷻ في حدود المعنى المراد في حديث النبي ﷺ : (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)، مع ذكر كلام أهل العلم في المراد من القوة في الإسلام،

ومجالاتها، وتطبيقاتها وضوابطها، مع ذكر ما أشتمل عليه الحديث من الفوائد والأحكام المتعلقة بالدعوة الإسلامية.

- **منهجية البحث:**

تقوم الدراسة على المنهج الاستنباطي، وهو :" ما يقوم على مقدمات مسلّم بصحتها بصفة نهائية أو مؤقتة ولابد أن يترتب عليها نتائج تنتج عنها بالضرورة" [1]، وهو المنهج الذي يركز فيه الباحث على استنباط الأحكام أو الأفكار من النصوص [2]، وهذا المنهج يمكن الباحث من استنباط تناول الحديث وتحليل المفاهيم المتعلقة بالقوة في الدعوة الإسلامية.

أما ما يتعلق **بالجانب الفني لمنهج هذه الدراسة – بإذن الله – سيكون كالتالي:**

- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية وكتابتها بالرسم العثماني.
- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بتخريجه، وإن كان في غيرهما أذكر درجته.
- عدم الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث ماعدا رجال الأسانيد للحديث موضع الدراسة..

---

(١) أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، محمد راكان الدغيمي، تاريخ النشر: ١٩٩٧م، الناشر: مكتبة الرسالة، بلد النشر: لا يوجد، رقم الطبعة: الأولى، (ص٨٨) .

(٢) ينظر: طرق البحث في الدراسات الإسلامية، محمد رواس قلعه جي، تاريخ النشر: ١٩٩٩م، الناشر: دار النفائس، بلد النشر: لبنان، رقم الطبعة: الأولى، (ص١٨).

- **تقسيمات الدراسة:**

المبحث الأول: التأصيل العلمي لمفهوم القوة في الحديث النبوي.

المطلب الأول: نص حديث: (المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف...).

•سند الحديث.

•شرح متن الحديث.

المطلب الثاني: أنواع القوة: القوة الإيمانية، والفكرية، والنفسية، والجسدية، والمالية.

المطلب الثالث: أهمية القوة في الإسلام: بيان دور القوة في تحقيق المقاصد الشرعية وتعزيز العمل الدعوي.

المبحث الثاني: تطبيقات القوة في الدعوة إلى الله ﷻ.

المطلب الأول: القوة العلمية والفكرية في الدعوة.

- أهمية العلم في الدعوة: دور العلم في تعزيز الدعوة وبيان حقائق الدين.
- تطبيقات عملية: نماذج من الدعاة الذين استخدموا القوة العلمية والفكرية بفعالية.

المطلب الثاني: القوة النفسية والجسدية في الدعوة.

- القوة النفسية: دور الصبر والثبات والتحمل في مواجهة التحديات الدعوية.
- القوة الجسدية: تأثير النشاط والصحة البدنية في القدرة على تحمل مشاق الدعوة.

المطلب الثالث: القوة المالية والاجتماعية في الدعوة.

- توظيف المال في الدعوة: كيفية استخدام الموارد المالية لدعم الأنشطة الدعوية.

- القوة الاجتماعية: دور التأثير الاجتماعي والعلاقات العامة في نشر الدعوة.

المبحث الثالث: الضوابط الشرعية لاستخدام القوة في الدعوة إلى الله ﷻ.

المطلب الأول: شروط استخدام القوة في الدعوة.

- الاعتدال: التوازن بين القوة واللين.
- الحكمة والموعظة الحسنة: تطبيق منهج النبي ﷺ في الدعوة بالحكمة.

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه استخدام القوة في الدعوة.

- مواجهة التطرف: كيفية التفريق بين القوة المحمودة والمرفوضة.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التأصيل العلمي لمفهوم القوة في الحديث النبوي.

يتناول الحديث النبوي مفهوم القوة بشكل شامل ومتكامل، حيث يبين أن القوة لا تُقاس في الإسلام بالقدرة الجسدية أو التفوق المادي فحسب، وإنما تشمل أيضاَ القوة النفسية والروحية والأخلاقية، ومن أبرز الأحاديث التي تتناولن التأصيل العلمي لمفهوم القوة هو ما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)(١)، فهذا الحديث يؤكد فيه النبي ﷺ أن القوة الحقيقية ليست في القدرة على التغلب على الآخرين جسديًا، وإنما في القدرة على التحكم في النفس وضبطها عند الغضب.

وهذا المفهوم يعكس تركيز الإسلام على أهمية القوة الداخلية والتحكم بالانفعالات كجزء من بناء الشخصية القوية والمتزنة، وتصحيح المراد، حيث يرى أن السيطرة على النفس والتمسك بالقيم الخُلقية هي أعلى مراتب القوة التي ينبغي للمسلم أن يسعى لتحقيقها، كذلك فإن مفهوم القوة في الإسلام يرتبط أيضًا بالصبر والتحمل في مواجهة الشدائد والابتلاءات، كما في حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ : (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن

(١) متفق عليه، صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بعنايته: د. محمد زهير الناصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، حديث رقم: (٦١١٤)، صحيح مسلم ،أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها عام النشر: ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م كتاب البر والصلة، باب فضلل من يملك نفسه عند الغضب، حيث رقم:(٢٦٠٩).

بالله ولا تعجز..)[1] وهو موضوع الدراسة التي معنا ، فالنبي ﷺ يبرز أن القوة المرغوبة هي القوة التي تُستَثمر في الخير والسعي نحو النفع، سواء كان ذلك نفعًا شخصيًا أو جماعيًا.

كذلك نجد في التأصيل العلمي لمفهوم القوة في الحديث النبوي، أنها تشمل الإصرار على العمل الصالح، والاستمرار في أداء الفرائض، والالتزام بالطاعات، والابتعاد عن المعاصي، وفي مجال الدعوة الإسلامية كذلك، وهذا يتطلب من المسلم قوة إرادة وصبرًا، ولهذا، يشير النبي ﷺ إلى أهمية الاستعانة بالله ﷻ ، والتوكل عليه كوسيلة لاكتساب هذه القوة والقدرة على مواجهة التحديات لا سيما في الدعوة إلى الله ﷻ.

فالحديث النبوي يؤصل لمفهوم أن القوة ليست مجرد امتلاك الإمكانيات الجسدية أو المادية وحسب، بل هي أيضاً مجموعة من القيم التي تتجلى في التوازن النفسي، وضبط النفس، والصبر، والتحلي بالإيمان والعمل الصالح وهذا ما سيتبين – بإذن الله – في مطالب هذا المبحث.

---

(١) سيأتي تخريجه.

المطلب الأول: نص حديث: (المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف..).

أولاً: سند الحديث:

الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ(١) وَابْنُ نُمَيْرٍ(٢) قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ(٣) عن ربيعة بن عثمان(٤)، عن محمد بن يحيى بن حبان(٥)، عن الْأَعْرَجِ(٦)، عَنْ

---

(١) عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، أبو بكر، الإمام العلم، سيد الحفاظ، (ت:٢٣٥هـ). قال عنه أحمد: صدوق، أحب إليَّ من أخيه (يعني عثمان بن أبي شيبة)، وقال ابن معين: ثقة معروف بالحديث مشهور بالطلب، قال أبو زرعة: ما رأيت أحفظ من أبي بكر، ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، حققه: بشار عواد، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، (١٤/٤٧٦).

(٢) محمد بن عبد الله بن نمير، أبو عبد الرحمن الهمدانيّ، من حفاظ الحديث، من أهل الكوفة، ثقة مأمون، روى عنه البخاري (٢٢) حديثاً ومسلم (٥٧٣) حديثاً، ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٢٦/١٩٠).

(٣) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن، الإِمَامُ، أَبي مُحَمَّدٍ، الأَوْدِيُّ، الكُوْفِيُّ، ينظر: ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (١٥/١٨٠-١٨٢).

(٤) ربيعة بن عثمان بن ربيعة التيمي روى عن محمد بن يحيى بن حبان وزيد بن أسلم وابن المنكدر وسعد بن إبراهيم وإدريس الصنعاني روى عنه محمد بن عجلان وابن المبارك، ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٦/١٩٠-١٩٢).

(٥) محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ الانصاري من حفاظ أهل المدينة ومتقنيهم وقدماء مشايخهم مات سنة إحدى وعشرين ومائة، ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (١٢/٤٥-٤٦).

(٦) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج هو أحد كبار التابعين وأئمة الحديث في المدينة المنورة، وُلد في حوالي عام ٤٠ هـ وتوفي سنة ١١٧ هـ، كان يُلقب بـ "الأعرج" بسبب عرجته التي أصابته في صغره، ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٥/٢٠٧).

أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ [1]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : (المُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، واسْتَعِنْ بِاللَّهِ، ولَا تَعْجَزْ، وإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا كَانَ كَذَا وكَذَا، ولَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ، ومَا شَاءَ الله فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)[2].

ثانياً: شرح متن الحديث:

جاء النبي ﷺ بتعاليم نافعة، ووصايا جامعة، تبث في المسلم الأمل والشجاعة والقوة، وتحوله إلى فرد نافع ومفيد يملأ الدنيا خيراً وعطاءً وإحساناً.

وفي هذا الحديث يبين النبي ﷺ أن (المؤمن القوي) يعني في إيمانه في الأصل، ويندرج تحته أنواع القوة الأخرى، (خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)، وهو الذي في إيمانه ضعف، (وفي كل خير) أي: في كل واحد من القوي والضعيف خير؛ لاشتراكهما في الإيمان، والقوة المحمودة تحتمل وجوها عديدة؛ فمنها القوة في الطاعة؛ فيكون المؤمن أكثر عملاً، وأطول قياماً، وأكثر صياماً وجهاداً وحجاً، ومنها القوة في عزيمة النفس؛ فيكون أقدم على العدو في الجهاد وأشد عزيمة في تغيير المنكر والصبر على إيذاء العدو واحتمال المكروه والمشاق في ذات الله ﷻ ، ومنها القوة

(١) الإمام، الفقيه، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ أبو هريرة الدوسي، اليماني، سيد الحفاظ الأثبات، اختلف في اسمه على أقوال جمة، أرجحها :عبد الرحمن بن صخر، ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق مجموعة من العلماء، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م. (٢/٣٤٨-٣٥٥).

(٢) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب الإيمان للقدر والاذعان، رقم الحديث: (٢٦٦٤).

بالمال والغنى؛ فيكون أكثر نفقة في الخير وأقل ميلاً إلى طلب الدنيا، والحرص على جمع شيء فيها، وغير ذلك من وجوه القوة، وإنما يذم منها التي تأتي بالتكبر والتجبر، والضعف الذي فيه خير هو الذي يكون من لين الجانب والانكسار لله ﷻ، ويذم منه ضعف العزيمة في القيام بحق الله ﷻ.

قال النووي – رحمه الله – : " والمراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد وأسرع خروجاً إليه وذهاباً في طلبه وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات وأنشط طلباً لها ومحافظة عليها ونحو ذلك، وأما قوله ﷺ :(وفي كل خير) فمعناه في كل من القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات قوله ﷺ : (احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز)، أما احرص فبكسر الراء وتعجز بكسر الجيم وحكي فتحهما جميعاً ومعناه احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده واطلب الإعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الإعانة".[١]

ويوصي النبي ﷺ بقوله: (احرص على ما ينفعك) يعني: بالأخذ بالأسباب، ومع الأخذ بالأسباب اعتمد على مسبب الأسباب، وهو الله ﷻ ؛ ولهذا قال بعد ذلك: (واستعن بالله)؛ لأن الإنسان إذا أخذ بالأسباب ولم يحصل له عون وتوفيق من الله تعالى، فلن يحصل ما يريده، فمجرد الأخذ

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ، (٢١٥/١٦).

بالأسباب لا يكفي، بل يحتاج إلى شيء وراءه، وهو توفيق الله ﷻ وإعانته على حصول ذلك الشيء؛ فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله، والمراد بالأعمال النافعة: ما يعود على الإنسان بخيري الدنيا والآخرة من العبادات والأعمال الصالحة ونحو ذلك، ثم ينهى النبي ﷺ عن العجز، والمراد به هنا: الكسل، وهو ضد النشاط، وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه، ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع وجود القدرة عليه؛ ولذلك كان النبي ﷺ يستعيذ بالله منه.

فمن عمل بتلك الوصية وقام بها على وجهها الأكمل، ثم أصابته بعد ذلك مصيبة، فلا يقل: (لو أني فعلت كان كذا وكذا)؛ فإن هذا القول غير سديد، ولكن يقول مستسلماً وراضياً، ومؤملاً الخير: (قدر الله)، أي: وقع ذلك بمقتضى قضائه وعلى وفق قدره، (وما شاء فعل)؛ فإنه فعّال لما يريد، ولا رادّ لقضائه، ولا معقّب لحكمه، وبعد أن نهى النبي ﷺ عن قول كلمة الشرط (لو) في مثل هذا الموضع، نبه على أنها (تفتح عمل الشيطان) من منازعة القدر، والتأسف على ما فات؛ لأن فيها الاعتراض على القدر، والتحسر من وقوعه، كأن يقول الإنسان حين تنزل به مصيبة: لو فعل كذا ما أصابه المرض! فالمسلم مطالب بالتسليم للقدر، فما أراده الله ﷻ واقع لا محالة؛ إذ قضاء الله وقدره لا يتخلف، فما دام الإنسان قد اجتهد في العمل، وأخذ بالأسباب، مستعينا بالله ﷻ، وطلب الخير منه سبحانه؛ فلا عليه بعدها إلا أن يفوض أمره كله لله، وليعلم أن اختيار الله ﷻ هو الخير، حتى وإن كان ظاهر ما وقع له مكروهاً، ولا يستطيع أحد من الخلق دفع قدر الخالق ﷻ وتغييره دون إذن من الله ﷻ ، وإن اجتمعت لذلك الدنيا بما فيها.

قال الإمام النووي– رحمه الله –: " قوله ﷺ : (وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو

تفتح عمل الشيطان)، وقال القاضي عياض – رحمه الله –:" قال بعض العلماء هذا النهي إنما هو لمن قاله معتقداً ذلك حتماً وأنه لو فعل ذلك لم تصبه قطعاً فأما من رد ذلك إلى مشيئة الله تعالى بأنه لن يصيبه إلا ما شاء الله فليس من هذا واستدل بقول أبي بكر الصديق ﷺ في الغار: لو أن أحدهم رفع رأسه لرآنا قال القاضي: وهذا لا حجة فيه لأنه إنما أخبر عن مستقبل وليس فيه دعوى لرد قدر بعد وقوعه"(١).

المطلب الثاني: أنواع القوة في الإسلام.

القوة في الإسلام لها مفهوم شامل يمتد إلى مجالات متعددة، وهي ليست مقتصرة على القوة الإيمانية أو الجسدية أو العسكرية فقط، بل تشمل أبعاداً أخرى كالقوة الفكرية، والأخلاقية، والاجتماعية، وفي التزام الحق، ففي الإسلام يُنظر إلى القوة على أنها وسيلة لتحقيق العدل بين الناس وإقامة الحق، لا وسيلة للظلم أو الاعتداء.

ومن أنواع القوة في الشريعة الإسلامية، التي تندرج تحت مفهوم حديث: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف):

- **القوة الإيمانية**: تتجسد في قوة العقيدة والإيمان بالله ﷻ، والتي تمنح المسلم الصبر والثبات في مواجهة المصاعب والتحديات، سُئل الإمام أحمد– رحمه الله – عن القوة في الدين، فقال: " هي الصبر والثبات على الحق"(٢) ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: "القلب لا يصلح، ولا يفلح، ولا يلتذ، ولا يسر، ولا يطيب، ولا يسكن، ولا يطمئن

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم، (٢١٤/١٦).

(٢) الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، (ص٢٨٩).

إلا بعبادة ربه وحبه والإنابة إليه"[١]، ويقول ابن القيم -رحمه الله-:"كلما قويت المعرفة بالله ﷻ والمحبة له، كانت التوبة النصوح أتم، وكان السير إلى الله والدار الآخرة أقرب"[٢].

- **القوة الأخلاقية**: تأتي من الالتزام بالقيم والمبادئ الإسلامية كالأمانة، الصدق، والعدل، والصبر، والحلم والأناة، والتي تؤثر في قدرة المسلم على التفاعل مع الآخرين بإيجابية كاملة، قال الغزالي – رحمه الله –:" القوة الحقيقية هي أن يُقوِم الإنسان نفسه ويردّها إلى العدل والحق، فإن العدل أساس الأخلاق"[٣]، ويقول النووي – رحمه الله – :" القوة الممدوحة في الشرع هي ضبط النفس وكفها عن المحرمات، وليس مجرد البطش أو الغلبة"[٤]، ويذكر شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – أن القوة الأخلاقية تعني الجمع بين الحلم والعزم، حيث قال:" القوة ليست في البطش، وإنما في ضبط النفس عند الغضب، فإنما الرجل هو من ملك نفسه"[٥]، وأشار ابن القيم – رحمه الله – إلى أن القوة الأخلاقية تتجلى في ضبط النفس وكبح جماح الهوى، واعتبر أن ذلك

---

(١) مجموع الفتاوى، أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده: ابنه محمد، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية عام النشر: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م، (٤٢٦/١٠).

(٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م، (٢٠٣/١).

(٣) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، (٣/ ١٢٣).

(٤) شرح صحيح مسلم، (١٦/ ١٣٨).

(٥) مجموع الفتاوى، (١٠/ ١٠٤).

هو المعنى الحقيقي للقوة، فقال:" حقيقة القوة في القلب هي ثباته على الباطن والظاهر، فلا تزعزعه الشهوات ولا تهدمه العواصف"(١).

- **القوة الفكرية والعلمية:** تُشجع على طلب العلم، حيث يعتبر الإسلام العلم من أهم أسباب التقدم والازدهار، وتنمية المجتمعات، وتقدم الأمم، يقول الحسن البصري – رحمه الله –: " العلم علمان: علم اللسان، فذاك حجة الله على ابن آدم، وعلم في القلب، فذاك العلم النافع"(٢)، ويعكس الإمام أحمد – رحمه الله – أهمية العلم كقوة أساسية للحياة والفكر، حيث يقول: "الناس محتاجون إلى العلم أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب؛ لأن الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين، والعلم يحتاج إليه كل وقت"(٣)، ويقول الطبري – رحمه الله – في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ ﴾ [الأنفال: ٦٠]. ، :" القوة تشمل كل علم ينفع في إعداد الأمة لعدوها، سواء كان علماً دينياً أو دنيوياً "(٤)، وقال الجاحظ –

---

(١) مدارج السالكين، (٢/ ٢٠٤).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، الناشر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤م، (٢/ ١٣١).

(٣) طبقات الحنابلة، أبو الحسين، محمد بن أبي يعلى، وقف على طبعه وصححه: محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية – القاهرة، عام النشر: ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م. ، (٣٣/١).

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، توزيع: دار التربية والتراث، مكة المكرمة، الطبعة: بدون تاريخ نشر. (٢٧/١٠).

رحمه الله – في الربط بين العلم والقوة الفكرية بكونها وسيلة لفهم الحقائق وإبرازها : "القوة في العقل هي البصيرة التي يدرك بها الإنسان الحقائق، والعلم هو مصباح هذه البصيرة"(١)، وأشار شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – إلى أهمية العلم والقوة الفكرية، حيث يقول:" فالقوة في العلم والعمل من أسباب الكمال، والعقل يهتدي بالعلم ويستقيم بالعدل"(٢)، ويشير ابن خلدون – رحمه الله – في (المقدمة) إلى أن القوة الفكرية والعلمية أساس لنهضة المجتمعات، فيقول: "العلم أكثر ما يرفع الإنسان، والفكر هو ما يحرر الإنسان من التقليد، ومن كان له عقل قوي وفكر واسع كان له شأن عظيم في العمران"(٣)، وتحدث ابن القيم – رحمه الله – عن أثر العلم في بناء القوة الفكرية للأمة، فقال: " القوة الفكرية هي التي تعصم العبد من الزلل، وهي ثمرة العلم النافع" (٤)، هنا يظهر اهتمام ابن القيم بالعلم النافع كوسيلة لتعزيز القوة الفكرية والابتعاد عن الأخطاء.

- **القوة الجسدية والعسكرية:** على الرغم من أن الإسلام يشجع على السلام، إلا أنه يعتبر القوة الجسدية والعسكرية وسيلة مشروعة للدفاع

---

(١) البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣هـ ، (٧١/١).

(٢) مجموع الفتاوى، (١٤٥/٢٨).

(٣) العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن خلدون ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م، (ص١٠٥).

(٤) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (٤٩/١).

عن النفس وحماية الأمة، وهو مفهوم قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ [الأنفال:٦٠]، فسّر الإمام القرطبي – رحمه الله – قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ ،فقال:" القوة هنا تعني جميع ما يُستعان به في مواجهة الأعداء، ومن ذلك الرمي والتدريب على الحرب وامتلاك العدد والعتاد"(١)، قال ابن كثير – رحمه الله – في تفسيره: "القوة المقصودة في الآية تشمل الرمي والتدريب العسكري، وقد كان النبي ﷺ يحث الصحابة على تعلم الرمي ويعدّه من أفضل ما يُتقرب به إلى الله"(٢)، ويقول الإمام النووي – رحمه الله – في شرحه لحديث النبي ﷺ : (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف):"القوة تشمل القوة البدنية التي تعين المسلم على العبادة والجهاد، والقوة المعنوية التي تتمثل في الصبر والثبات عند الشدائد"(٣)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –:" القوة المنصوص عليها في قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ ، تشمل كل ما يُتقوّى به على العدو، سواء كان

(١) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م، (٨/ ٤٢).

(٢) تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، (٢/ ٣٢١).

(٣) شرح صحيح مسلم، (٦٣/٩).

ذلك من آلات الحرب أو التدريبات الجسدية التي تعين على الصمود في المعارك"[1] ، وذكر ابن القيم –رحمه الله –: " القوة نوعان: قوة الإيمان وقوة البدن، وكلاهما ضروري في إقامة الجهاد في سبيل الله، فالقوة البدنية تعين المسلم على القتال، بينما قوة الإيمان تعطيه الثبات والشجاعة"[2].

- **القوة الاجتماعية:** تظهر القوة هنا في التماسك الاجتماعي والتكافل بين أفراد المجتمع، فالإسلام يشجّع على بناء مجتمع قوي متماسك يقوم على التعاون والإحسان، حيث يكون للفرد فيه دور في دعم مجتمعه، بدءاً من الأسرة ووصولاً إلى الأمة، ومن أعمال البر كالزكاة والصدقة والعمل التطوعي هي من أبرز مظاهر هذه القوة الاجتماعية، جاء في سيرة الإمام أحمد – رحمه الله –: "كان الإمام أحمد يدعو إلى الاجتماع على الحق ونبذ الفرقة والاختلاف، خاصة في أوقات الفتن مثل محنة خلق القرآن"[3]، وبوب الإمام البخاري – رحمه الله – في كتابه الصحيح : "باب الدعوة إلى الجماعة وعدم التفرق"، وذكر حديث النبي ﷺ: (يد الله مع الجماعة)[4]، يدل هذا الحديث على أهمية العمل الجماعي؛ لتحقيق القوة الاجتماعية في الدعوة، وقال الحسن البصري – رحمه الله

---

(١) مجموع الفتاوى، (٢٨/ ٣٥٥).

(٢) زاد المعاد في هَدي خير العباد، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية، حقّق نصوصَه وخرّج أحاديثه وعَلّق عليه: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م. (٣/ ١٢).

(٣) السير، للذهبي، (١١/٢٣٨).

(٤) صحيح البخاري"، كتاب الأحكام، الحديث رقم (٧٠٥٤)

- : " المؤمن قوة لأخيه، وهم كالبنيان يشد بعضه بعضًا"(١)، وقال الإمام الشاطبي- رحمه الله - : "إن الشريعة بُنيت على الاجتماع والألفة، ووضعت لترك الافتراق والاختلاف"(٢)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: " الاجتماع والائتلاف أعظم مقصود في الدين، والفرقة والاختلاف أعظم ما نهى الله عنه"(٣)، قال الإمام السعدي - رحمه الله - :" الدين لا يقوم إلا بالتعاون والتكافل، فالفرد ضعيف بنفسه قوي بإخوانه"(٤).

- **القوة النفسية:** الإسلام يولي اهتماماً كبيراً للصحة النفسية وقوة الإرادة والتحكم في المشاعر، كالقدرة على كبح الغضب، والتسامح، وضبط النفس فهي تُعد من أشكال القوة، وهي من صفات المؤمن القوي، التي تعزز السلام الداخلي والعلاقات الاجتماعية المتينة، فالإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- عندما سُئل عن كيفية مواجهة الابتلاءات في سبيل الدعوة، قال: "إذا ثبت القلب على الحق لم يضره شيء، وإن ضعفت النفس صار الخوف سبباً للتراجع"(٥)، إن الصبر في الدعوة له أهمية

---

(١) الزهد، لأحمد بن حنبل، (ص ٢٥٨).

(٢) الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، (٢/ ١٦٧).

(٣) الفتاوى: (٢٨/٥٠).

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م، (٢/ ٢٣٢).

(٥) الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الحنبلي ، الناشر: عالم الكتب، (٢ / ١٦٥).

كبيرة يقول الله تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ﴾ [النحل: ١٢٧]، فالصبر هو زاد الداعية وعماد دعوته، فلا يُفلح من استعجل الثمرة أو انكسر أمام العقبات، وأكد شيخ الإسلام – رحمه الله– على أهمية الاستقامة النفسية للداعية، فقال:" الداعية إلى الله ينبغي أن يكون قوياً في إيمانه، ثابتاً في يقينه، فلا تزعزعه الشبهات ولا تضعفه الاعتراضات، بل يواجها بالحجة والبيان"(١)، وأشار ابن كثير – رحمه الله – إلى أهمية الصبر في الدعوة من خلال تفسيره لقول الله تعالى ﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ ﴾ [الروم: ٦٠] ، بقوله: "هذا أمر بالصبر مع اليقين بأن ما يدعو إليه الحق لا محالة منتصر"(٢).

- **القوة السياسية والاقتصادية:** يهتم الإسلام ببناء دولة قوية على أسس العدل والشورى، بما يحفظ كرامة الإنسان، فالاستقرار السياسي والاقتصادي هو أساس للقوة التي تنطلق من قوة المؤمن التي تتحقق من خلاله العدالة والتنمية، وهو جزء لا يتجزأ من القوة الكلية للأمة الإسلامية، وقد أشار العلماء إلى أهمية القوة السياسية والاقتصادية في الدعوة إلى الله ﷻ، باعتبارهما من الوسائل التي تُعِين على إقامة الدين ونشره وحماية الدعوة من أعدائها، وجاء في كلامهم إشارات واضحة إلى ضرورة الاستفادة من القوة؛ لتحقيق الغايات الشرعية، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– : "إن الدين يقوم على أصلين: أحدهما: أن يكون الدين كله لله، والثاني: أن تكون كلمة الله هي العليا، ولا تكون كلمة الله هي العليا إلا بجهاد يُدفع به عدوان المعتدين ويُحمى به

(١) الفتاوى، (١٢٩/٢٨).
(٢) تفسير القرآن العظيم، (٢/ ٤٨٩).

الدين"(١)، فهو يربط بين القوة السياسية (الجهاد والحكم) والدعوة إلى الله ﷻ، حيث يوضح أن تحقيق التوحيد وجعل كلمة الله ﷻ هي العليا يحتاج إلى قوة تحمي الدين وتمنع عدوان الأعداء، ويُشير ابن القيم – رحمه الله – إلى أن القوة السياسية (السلطان) لها دور كبير في إصلاح المجتمع وحفظ النظام، وهو ما يهيئ البيئة المناسبة لنشر الدعوة وتطبيق الشريعة وينق عن الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ قوله: "إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن"(٢) ، ويُبرز الشاطبي – رحمه الله– إلى أهمية الاقتصاد والسياسة كوسائل تُعين على تحقيق الغايات الشرعية، ومنها نشر الدعوة ، يقول: "المصالح الدنيوية معتبرة في إقامة المصالح الدينية، إذ لا يمكن تحصيل المقاصد الشرعية إلا بتحقيق المصالح الضرورية التي تحفظ الدين والنفس والمال والعقل"(٣).

- **القوة في الالتزام بالحق:** القدرة على التمسك بالمبادئ الإسلامية حتى في أوقات الشدة والفتن هي قوة معنوية عظيمة، فالمؤمن القوي الحق لا يتراجع عن قول الحق والوقوف مع المظلومين، مهما كانت التحديات.

كل هذه الأنواع من القوة يستدل عليها بما جاء في حديث النبي ﷺ: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير...)

(١) مجموع الفتاوى، (٣٩٥/٢٨)

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م،(٢٢١/٤)

(٣) الموافقات، (٨/٢):

وهي تتكامل فيما بينها لتشكل رؤية شاملة تضمن بناء إنسان متوازن ومجتمع قوي يسعى لتحقيق الخير والعدل.

المطلب الثالث: أهمية القوة في الإسلام.

إن الحديث عن دور القوة في الإسلام يكتسب أهمية خاصة، خصوصًا فيما يتعلق بحماية الدين وتعزيز أركان الدعوة، هذا الدور يتجلى في إطار تحقيق المقاصد الشرعية وحفظ المكتسبات الدعوية في مختلف الظروف، ويكون من خلال ثلاث نقاط:

أولًا: القوة في خدمة المقاصد الشرعية

إن المقاصد الشرعية تهدف إلى حماية الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، وهذه الأهداف لا تتحقق إلا من خلال تفعيل أشكال متعددة من القوة، التي تتجاوز المعنى المرتبط بالقوة العسكرية، لتشمل:

- **القوة الفكرية**: وتتجسد في القدرة على الإقناع والحوار المثمر، إلى جانب المناظرات العلمية التي تدحض الشبهات وتثبت الحقائق.
- **القوة التشريعية**: التي تحافظ على استقرار المجتمعات من خلال فرض القوانين التي تتسق مع أحكام الشريعة الإسلامية، مما يسهم في تحقيق العدل.
- **القوة الاقتصادية**: تتضمن استقلال الأمة وتعزز قدرتها على تلبية احتياجاتها، مما يحقق الاكتفاء الذاتي ويسهم في حماية مقدرات المجتمع.

ثانيًا: القوة في دعم العمل الدعوي

إن العمل الدعوي يتطلب أدوات متجددة وأساليب عصرية، ويستفيد من القوة بمفهومها الواسع – الذي تقدم بيانه – لتعزيز نشر الدعوة، ومنها:

- **جانب القوة العلمية:** من خلال بناء قاعدة معرفية متينة في العلوم الشرعية، يُمكِّن للعلماء والدعاة في الرد على الشبهات، وتقديم الإسلام بصورته الصحيحة.
- **جانب القوة الإعلامية والتكنولوجية:** في عصر الرقمنة، تُعد وسائل الإعلام والتقنيات الحديثة أداة فعالة لنشر رسالة الإسلام، عبر منصات التواصل الاجتماعي وغيرها من الوسائل الرقمية.
- **جانب القوة التنظيمية والإدارية:** إن تنظيم العمل الدعوي، سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات، يتطلب كفاءة إدارية لضمان تحقيق الأهداف الدعوية بكفاءة وفاعلية.
- **جانب القوة المجتمعية:** ويُتمثل هذا في الدعم المجتمعي للمشاريع الدعوية والمؤسسات الإسلامية، مما يعزز من تأثير الرسالة الدعوية وانتشارها بين الناس.

ثالثًا: أسس تنظيم استخدام القوة في الإسلام.

رغم أهمية القوة لتحقيق المقاصد، إلا أن الإسلام وضع أسساً صارمة لتنظيم استخدامها، منها:

- **إقامة العدل:** يجب أن تُستخدم القوة لتحقيق العدالة، لا لتحقيق مصالح شخصية أو لإلحاق الظلم بالآخرين، يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾ [النساء: ١٣٥].
- **الرحمة:** يجب أن يكون استخدام القوة مقرونًا بالرحمة، بحيث لا يتجاوز الغرض المطلوب إلى البطش أو الإساءة، واستخدام القوة مع الرحمة يعني الجمع بين الحزم واللين؛ لتحقيق العدالة والتوازن في التعامل مع

المواقف المختلفة، عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: **(اللهم من ولي من أمر أمتي شيئًا فشقّ عليهم فأشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئًا فرفق بهم فارفق به)**[1].

- **الضرورة:** لا يُلجأ إلى استخدام القوة إلا في حالات الضرورة القصوى، وبالحدود الدنيا التي تحقق الهدف، حفظ الدين والنفس والعرض، فالقوة ضرورية لحماية النفس من الظلم والاعتداء، وحفظ الدين من التشويه والانحراف، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ﴾ [الأنفال: ٦٠].
- **الموازنة بين المصالح والمفاسد:** يُشترط أن تكون الفائدة المرجوة من استخدام القوة أكبر من الأضرار المحتملة، فالقوة في الإسلام ليست مجرد تسلط أو فرض رأي، بل يجب أن تُمارَس مع مراعاة الموازنة بين المصالح والمفاسد؛ لتحقيق العدل، وهو جوهر رسالة الإسلام.

إن القوة في الإسلام ليست غاية بحد ذاتها، بل وسيلة لتحقيق أهداف سامية تتمثل في حماية الدين والمجتمع وتعزيز الدعوة الإسلامية، ولكن يجب توظيفها بحكمة، مع الالتزام بالضوابط الشرعية التي تضمن حقوق الناس وتصون كرامتهم.



(١) صحيح مسلم، كتاب الأمارة، باب فضل الإمام العادل وعقوبة الجائر، برقم: (١٨٢٨).

المبحث الثاني: تطبيقات القوة في الدعوة إلى الله ﷻ.

إن تطبيقات القوة في الدعوة إلى الله ﷻ لا تعني استخدام الإكراه أو العنف، بل تُشير إلى مظاهر القوة التي تُبرزها الدعوة الإسلامية من خلال وضوح الحق، وصدق الكلمة، وحسن الأسلوب، وقوة التأثير في النفوس والعقول.

وتشمل هذه التطبيقات على قوة الإقناع من خلال العلم بالحجة والدليل، وقوة المصداقية التي تنبع من التطبيق العملي، وقوة الثبات على القيم والمبادئ في وجه التحديات، كما تتجلى في قوة الأسلوب في التواصل مع الآخرين، حيث تُستخدم الحكمة والموعظة الحسنة، وقوة التأثير الإيجابي في بناء المجتمعات.

ومن هذا المنطلق، فإن تطبيقات القوة في الدعوة الإسلامية ليست سبيلاً للسيطرة، بل وسيلة لتحقيق التغيير الإيجابي والارتقاء بالنفوس نحو الإيمان والعمل الصالح، بما يتوافق مع قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥].

المطلب الأول: القوة العلمية والفكرية في الدعوة الإسلامية.

أولاً: أهمية العلم في الدعوة الإسلامية.

إن تعزيز الجانب العلمي للداعية المسلم أمر بالغ الأهمية لتحقيق رسالة الدعوة الإسلامية بنجاح وفعالية، حيث يواجه الداعية جمهورًا متنوعًا في مستوى الثقافة والمعرفة، ولهذا يجب أن يكون الداعية متمكنًا من أصول الدين والعلوم الشرعية، مثل العقيدة والفقه، والتفسير، والحديث، حتى تكون دعوته إلى الله ﷻ مستندة إلى فهم صحيح للنصوص الشرعية.

فالداعية إلى الله ﷻ يعتمد على قوة البيان والعقل في إقناع الناس وإزالة الشبهات عن الإسلام، ولا يأتي ذلك إلا من خلال العلم والبصيرة في أهداف الدعوة الإسلامية ومقاصد الشريعة، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨] ، فالقوة في استخدام الحجج العقلية والمنطقية واللغة المقنِعة هي نتيجة لتعزيز الجانب العلمي للداعية إلى الله ﷻ، ولهذا فمن المهم في جانب القوة العلمية للداعية إلى الله ﷻ أن يراعي الوسائل المساندة لهذا الجانب، ومن أهمها:

- **التخصص في مجال معين:**

فالتخصص في مجال علمي أو فقهي محدد يساعد على التميز والتعمق فيه، مما يعطي الداعية المسلم قوة وموثوقية أكبر في مجال دعوته.

- **الإلمام بالعلوم الحديثة:**

يحتاج الداعية إلى الله ﷻ إلى فهم العلوم المعاصرة كالعلوم الطبية، والاقتصادية، والاجتماعية؛ لأن ذلك يعينه على مخاطبة الناس بلغة العصر، وربط المفاهيم الشرعية بواقع حياتهم.

- **القراءة المستمرة والاطلاع:**

إن القراءة في مختلف المجالات (الدينية والعلمية والثقافية) تجعل الداعية إلى الله ﷻ أكثر شمولية ومرونة في الرد على الأسئلة وإدارة النقاشات والحوارات.

- **تطوير المهارات البحثية:**

تعلّم أساليب البحث العلمي يعين الداعية المسلم على التحقق من المعلومات، وتقديم محتوى علمي رصين وموثق.

- **التواصل مع العلماء والمختصين:**

النقاش والتواصل مع أهل العلم والخبراء يعين الداعية المسلم على تعميق فهمه، وتصحيح ما قد يكون لديه من مفاهيم خاطئة.

- **استخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي:**

استغلال أدوات الذكاء الاصطناعي والمنصات الرقمية؛ لنشر الدعوة الإسلامية بأسلوب مبتكر وعلمي، والوصول إلى جمهور أوسع.

- **التوازن بين العلم والعمل:**

لا يكفي الجانب النظري فقط، بل يجب على الداعية المسلم أن يكون قدوة حسنة من خلال عمله وسلوكه، مما يعزز مصداقيته لدى المدعوين.

- **الانفتاح على النقد البناء:**

قبول النقد وتطوير الذات بناءً عليه يعزز الجانب العلمي للداعية المسلم ويجعله أكثر قدرة على تقديم دعوته بأساليب متجددة.

- **تطوير مهارات الإقناع والحوار:**

وذلك من خلال التدريب على الخطابة والمناظرات العلمية، فيتمكن الداعية من إيصال رسالته بطرق فعالة ومؤثرة،

وبهذه الوسائل، يصبح الداعية أكثر قدرة على التفاعل مع تحديات العصر، ونشر الدعوة بأسلوب يتسم بالعلم والحكمة[١].

ثانياً: تطبيقات عملية:

من علماء السلف الذين جمعوا بين العلم الشرعي والقدرة على الإقناع والدعوة باستخدام الدليل الشرعي الصحيح والحجة العقلية والمنطقية:

---

(١) ينظر: أصول الدعوة وطرقها، الجامعة العالمية، (١/ ٥٤)، وأصول الدعوة، لعبد الكريم زيدان، (ص١١٢).

١. **الإمام الشافعي (١٥٠هـ - ٢٠٤هـ)** [(١)]، فالإمام الشافعي – رحمه الله – ، وهو مؤسس علم أصول الفقه، استخدم المنهج العلمي؛ لتقنين طرق الاستنباط من النصوص الشرعية، وكان يدعو إلى الله ﷻ بحكمة وعلم، عبر صياغة القواعد التي تنظم فهم الدين، كما يظهر في كتابه "الرسالة".

- **أثره في الدعوة:**

كان يناقش المخالفين من أصحاب البدع بأسلوب علمي منطقي، معتمدًا في ذلك على القرآن والسنة وأصول الفقه.

٢. **الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤هـ - ٢٤١هـ)**[(٢)]، فالإمام أحمد – رحمه الله – لم يكن فقط إمامًا في الحديث والفقه، بل كان قويًا في المناظرة والدفاع عن العقيدة الإسلامية، فخلال محنة فتنة خلق القرآن، استخدم الدليل الشرعي والحجة العقلية القائمة على نصوص الوحي لإثبات أن القرآن كلام الله ﷻ غير مخلوق، متحديًا بذلك المعتزلة الذين اعتمدوا على المنطق الفلسفي دون الأخذ بالنصوص الشرعية المستندة على فهم السلف الصالح.

- **أثره في الدعوة:**

ثباته – رحمه الله – واحتجاجه بالكتاب والسنة جعل الكثير من الناس يتمسكون بعقيدة أهل السنة والجماعة، وكان موقفه رمزًا لقوة الحق أمام الانحراف العقدي.

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤٤/١٠).

(٢) ينظر: طبقات الحنابلة، أبو الحسين، محمد بن أبي يعلى، وقف على طبعه وصححه: محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية – القاهرة، عام النشر: ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢م. ، (٤/١)، والسير، للذهبي، (١٧٧/١١).

٣. **شيخ الإسلام ابن تيمية (٦٦١هـ - ٧٢٨هـ)**[١]، فابن تيمية- رحمه الله- كان نموذجًا للداعية الذي استخدم الدليل الشرعي والحجة العقلية والعلمية في الدعوة إلى الله ﷻ، وكان متمكنًا في العلوم الشرعية والعلوم العقلية مثل الفلسفة والمنطق، مما جعله قادرًا على مواجهة الفرق الإسلامية المنحرفة مثل المعتزلة والجهمية والرافضة والصوفية وغيرهم، وكذلك الطوائف الأخرى كاليهود والنصارى.

- **منهجه العلمي:**

في كتابه "درء تعارض العقل والنقل"، بيَّن – رحمه الله – أن العقل السليم لا يتعارض مع النصوص الشرعية الصحيحة الصريحة، وأثبت أن الشريعة توافق الفطرة والعقل.

- **أثره في الدعوة:**

كان – رحمه الله – يعقد المناظرات مع علماء الأديان الأخرى ومع المخالفين، حيث بيّن أن الإسلام دينٌ متكاملٌ يعتمد على الوحي والعقل معًا.

- **أمثلة من مواقفهم:**

- الإمام أحمد – رحمه الله –: خلال فتنة خلق القرآن، لم يستخدم فقط النصوص الشرعية، بل واجه المعتزلة بمنطقهم الفلسفي لإبطال دعواهم.

---

(١) ينظر: درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.

• ابن تيمية – رحمه الله –: كتب ردودًا مفصلة على الفلاسفة مثل أرسطو وأتباعه، وأثبت أن الإسلام يقدم إجابات أعمق من الفلسفة.

فهؤلاء الأئمة – رحمهم الله – جمعوا بين العلم الشرعي والعقلي، واستخدموا هذا المزيج في الدعوة إلى الله ﷻ بحكمة وقوة.

المطلب الثاني: القوة النفسية والجسدية في الدعوة الإسلامية.

تُعد القوة النفسية والجسدية من أهم المقوّمات الأساسيّة للداعية الناجح في سبيل تحقيق رسالته وتبليغ الدعوة الإسلامية، فالدعوة إلى الله ﷻ تتطلب شخصية متوازنة تمتلك الصبر والتحمل والقدرة على التأثير، إضافة إلى استعداد جسدي يمكنها من مواجهة التحديات الميدانية والجهود المبذولة في سبيل الله ﷻ.

ومن هنا تأتي أهمية الإعداد الشامل للداعية، بحيث يجمع بين تربية النفس وتزكيتها والاهتمام بالجانب البدني ليكون مؤهلاً للقيام بواجباته على أكمل وجه.

أولاً: القوة النفسية:

إن القوة النفسية والتي تتمثل في الثبات على المبادئ، والقدرة على التعامل مع المواقف المختلفة بحكمة ومرونة، والاعتماد على الله ﷻ بثقة ويقين هي التي تمنح الداعية المسلم القدرة على مواجهة المحن والابتلاءات – كما سبق بيانه–، وتجعله مثالًا يُحتذى به في الصبر والتوكل.

فالقوة النفسية تلعب دورًا حاسمًا في مواجهة التحديات الدعوية، حيث تُمكِّن الداعية إلى الله ﷻ من الثبات على القيم والمبادئ التي يدعو إليها، ومواصلة جهوده رغم الصعوبات، وتتجلى أهمية القوة النفسية في هذا السياق، فيما يلي:

- **تعزيز الصبر والثبات.**

الدعوة إلى الله ﷻ تحتاج من الداعية إلى صبر طويل، فهو قد يواجه انتقادات وتباين في الرؤى، وفي كثير من الأحوال معارضة من الناس، وقد يستغرق الأمر وقتًا طويلًا لتحقيق أهدافه، فالقوة النفسية تُساعده على التماسك والتمسك بمبادئه والاستمرار رغم التحديات، قال تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٢٧]. (١).

- **مواجهة الضغوط الاجتماعية والنفسية.**

الداعية إلى الله ﷻ قد يتعرض لضغوط اجتماعية من البيئة المحيطة به، مثل السخرية والاستهزاء أو الاضطهاد والتنكيل، والقوة النفسية تُساعده على التعامل مع هذه الضغوط بحكمة ودون استسلام(٢)، يقول تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ﴾ [المعارج: ٥].

- **القدرة على إقناع الآخرين والتأثير فيهم.**

القوة النفسية تمنح الداعية إلى الله ﷻ ثقة بالنفس وحضورًا قويًا يمكّنه من التأثير في الآخرين(٣)، كما في حديث النبي ﷺ موضع الدراسة، :

---

(١) ينظر: مدارج السالكين، لابن قيم الجوزية، (٢//١٦٠-١٦٥)، والفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م، (ص٥٦-٦٠).

(٢) ينظر: إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي، (٤/١١١-١١٨).

(٣) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م. ، (١/٦٥-٧٠).

(المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)[1].

- **تجاوز الإحباط واليأس.**

قد يشعر الداعية بالإحباط في كثير من الأحيان إذا لم يلقَ استجابة سريعة لدعوته، ولكن القوة النفسية تُساعده على التوكل على الله ﷻ والثقة بأن الجهد الذي بذله ويبذله لن يضيع أبداً[2]، قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ﴾ [الشرح: ٥].

- **الصمود أمام الفتن والإغراءات**

الداعية إلى الله ﷻ قد يُواجه فتنًا كالإغراءات المالية أو الإغراءات المعنوية التي قد تحرفه عن طريقه، فالقوة النفسية تحميه بإذن الله ﷻ من الوقوع في هذه الفتن، يقول تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

ثانياً: القوة الجسدية:

أهمية القوة الجسدية في مواجهة التحديات الدعوية تُعد من الموضوعات التي تناولها العلماء والدعاة في سياق الحديث عن صفات الداعية الناجح، لما تقتضيه الدعوة الإسلامية من جهد بدني، وتحمل للمشاق، وقدرة على التفاعل مع ظروف ومواقف مختلفة، فالقوة الجسدية

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) ينظر: تفسير التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر ابن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤م ، (٣٠/٢٢٧-٢٣٠)، وأدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن حبيب البغدادي، الشهير بالماوردي، الناشر: دار مكتبة الحياة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٩٨٦م، (ص٣٤).

تعزز من قدرة الداعية إلى الله ﷻ على تحمّل المشاق والصعوبات التي قد تعترض طريقه، سواء كانت في السفر لنشر الدعوة أو في مواجهة التحديات العملية، وقد كان النبي ﷺ وأصحابه ﷺ نموذجًا في الجمع بين القوة النفسية والجسدية، مما مكنهم من نشر رسالة الإسلام في أصعب الظروف وأقسى البيئات، يقول الإمام النووي – رحمه الله – في شرحه لمفهوم القوة في حديث موضع البحث:" القوة هنا تعني كمال البدن والعقل والقدرة على تحمل الأعباء"[١] ، وتتجلى أهمية القوة الجسدية في هذا السياق، كالتالي:

- **التأثير والإقناع.**

القوة الجسدية تُضفي هيبة على الداعية إلى الله ﷻ وتزيد من تأثيره، خاصة إذا كان في مجتمع يُقدر القوة البدنية، يقول الإمام النووي – رحمه الله –:" القوة البدنية تعين الداعية على أداء المهام الصعبة والتأثير في المستمعين"[٢].

- **التحمل في السفر والتنقل.**

الدعوة الإسلامية تتطلب أحيانًا السفر والتنقل لمسافات طويلة، وهو ما يستلزم قوة بدنية لتحمل مشاق الطريق، وقد كان النبي ﷺ مثالًا يُحتذى به في هذا الجانب، إذ كان يسافر ويدعو الناس في أماكن مختلفة، يقول ابن القيم – رحمه الله –:" القوة الجسدية تعين الداعية على التنقل وتحمل مشاق الدعوة"[٣].

---

(١) شرح صحيح مسلم، (٦٠/٧).
(٢) شرح صحيح مسلم، (١٠٢/٦).
(٣) زاد المعاد، (١٨٢/١).

- **القدرة على الدفاع عن الدعوة الإسلامية.**

الداعية إلى الله ﷻ قد يتعرض لمواقف تستدعي فيه الدفاع عن نفسه وعن دعوته، وهو ما يتطلب منه قوة بدنية وشجاعة، وهذا ما يستنبط من هذه الدراسة موضع البحث في قوله ﷺ: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍّ خير)[(١)] ، يُعلق الإمام النووي – رحمه الله – على هذا الحديث:" القوة هنا تشمل الجسدية والنفسية، وهي ضرورية في الدعوة"[(٢)]، فالقوة البدنية شرط ضروري للمواقف التي تستدعي صلابة وثباتًا [(٣)].

- **الإقدام في المواقف الصعبة.**

الداعية المسلم يحتاج إلى قوة جسدية تعينه على الإقدام والثبات في المواقف الحرجة، ففي غزوة الأحزاب، كان الصحابة ﭫ يحفرون الخندق في ظروف كانت شديدة الصعوبة، وكان النبي ﷺ يشاركهم العمل بجهد بدني كبير[(٤)].

- **تحمل العبادة والتقرب إلى الله ﷻ.**

يحتاج الداعية المسلم إلى قوة لتحمل العبادة، مثل قيام الليل والصيام، مما يعزز روحانيته ويقوي علاقته بالله ﷻ..

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) شرح صحيح مسلم، (٧/٦٠).

(٣) ينظر: الفتح، لابن حجر، (٦/٨٦).

(٤) ينظر: السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٥م، (٣/٦٥).

فالقوة الجسدية للداعية المسلم ليست هدفًا بحد ذاتها، ولكنها وسيلة لتحقيق الدعوة الإسلامية وإيصال رسالتها بشكل أفضل، ولهذا، يتعين على الدعاة إلى الله ﷻ الاعتناء بصحتهم البدنية والاهتمام بتطوير قدراتهم.

المطلب الثالث: القوة المالية والاجتماعية في الدعوة.

تُعد القوة المالية والاجتماعية من أبرز الوسائل التي يمكن للدعاة إلى الله ﷻ الاعتماد عليها في تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية وفي مواجهة التحديات التي تعترض طريقهم، فالمال يُعد عصبُ الحياة وأداة فعالة لدعم المشاريع الدعوية، ابتداءً من إقامة المراكز والمؤسسات الإسلامية، وصولاً إلى تمويل الأنشطة المختلفة التي تهدف إلى نشر قيم الإسلام وتعاليمه، كما أن القوة الاجتماعية، التي تتمثل في شبكة العلاقات والتأثير المجتمعي، تعزّز قدرة الداعية المسلم على الوصول إلى أكبر شريحة من الناس، وفي التأثير فيهم من خلال الخطاب المؤثر والتواصل الفعّال.

وقد أشار الله ﷻ إلى أهمية القوة المالية في الدعوة الإسلامية بقوله: ﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وكذلك كان النبي ﷺ وأصحابه ﷺ يعتمدون على الدعم المالي والاجتماعي في نشر الدعوة الإسلامية، مثل ما فعله أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ عندما جهز جيش العُسرة بماله.(١)

ومن هنا تظهر أهمية القوة المالية والاجتماعية كعنصرين رئيسيين في تمكين الداعية المسلم من أداء رسالته بفعالية وفي تحقيق الأهداف المرجوة.

أولاً: القوة المالية:

تلعب الموارد المالية دورًا محوريًا في تعزيز العمل الدعوي، إذ تتيح للدعاة إلى الله ﷻ توفير الوسائل والإمكانات اللازمة لنشر الدعوة، من بناء المساجد والمدارس الإسلامية، وطباعة الكتب والمنشورات الدعوية، إلى

(١) ينظر: أصول الدعوة الإسلامية، لعبد الكريم زيدان، (ص١٢٠).

تنظيم المؤتمرات والبرامج التعليمية التي تعزز الوعي بالقيم الإسلامية، فالمال هو الوسيلة التي تُمكّن الدعوة الإسلامية من الاستمرار في مواجهة المتغيرات والتحديات المادية التي قد تعيق انتشارها، كما في حديث عمرو بن العاص ﵁ قال: قال النبي ﷺ: (نِعْمَ المالُ الصالحُ لِلْمَرْءِ الصالِحِ)[١]، مشيرًا إلى أن المال أداة تعين المؤمن في أعمال الخير.

ثانياً: القوة الاجتماعية:

إن القوة الاجتماعية لا تقل أهمية عن القوة المالية، فهي تمثل قدرة الداعية المسلم على بناء علاقات مؤثرة داخل المجتمع، وتساعده على كسب ثقة الناس به ودعمهم للدعوة الإسلامية، سواء كان ذلك من خلال الاستفادة من الشخصيات البارزة والمؤثرة أو من خلال إشراك الأفراد في الأعمال الدعوية، كما أن الداعية المسلم الذي يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة يستطيع توصيل رسالته بشكل أكثر قبولاً وتأثيرًا.

فالتاريخ الإسلامي يزخر بنماذج توضّح الدور البارز للقوة المالية والاجتماعية في نشر الدعوة الإسلامية، ففي جانب القوة المالية، كان لأبي بكر الصديق ﵁ دورٌ كبيرٌ في إنفاق ماله لتحرير العبيد ودعم النبي ﷺ له في ذلك، كما أنّ عثمان بن عفان ﵁ أنفق من ماله بسخاء في تجهيز جيش العُسرة، أمّا في جانب القوة الاجتماعية، فقد استفاد النبي ﷺ من مكانة بني هاشم في حماية الدعوة الإسلامية في بداياتها رغم معارضة كفار قريش لها[٢].



(١) مسند الإمام أحمد، برقم:(١٧٧٩٨)، وصححه الألباني، تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٤ م. ، يرقم: (١٩).

(٢) ينظر: أصول الدعوة الإسلامية، لعبد الكريم زيدان، (ص١٢٠)، والرحيق المختوم، لصفي الدين المباركفوري، (ص٢١٠).

المبحث الثالث: ضوابط استخدام القوة في الإسلام

الدعوة إلى الله ﷻ من أعظم المهام التي كلف الله ﷻ بها عباده المؤمنين، وهي وظيفة الأنبياء والمرسلين، وقد جاءت الشريعة الإسلامية في ذلك بمنهج متكامل لهذه الدعوة، يقوم في أساسه على ضوابط في استخدام أساليب الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، كما قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥] ، ومع ذلك، فقد تقتضي بعض الأحوال استخدام القوة، سواء لدفع العدوان أو لحماية الدعوة الإسلامية أو إقامة العدل.

ومن هنا، تبرز الحاجة إلى تحديد الضوابط الشرعية لاستخدام القوة في الدعوة الإسلامية، حتى لا يُساء فهم النصوص أو تُستغل في غير مواضعها، تحقيقًا لمقاصد الشريعة في حفظ الدين والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

وقد ذكر أهل العلم أهمية هذه الضوابط وحدّدوا معاييرها بناءً على النصوص الشرعية وأقوال السلف، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: "فإنَّ الدعوة إلى الله تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، وتارة تكون بالجهاد والقتال بحسب حال المدعوين"(١) ، وسيُناقش هذا المبحث أهم الضوابط الشرعية والتحديات لاستخدام القوة في الدعوة الإسلامية.

(١) الفتاوى، (١٢٧/٢٨).

المطلب الأول: شروط استخدام القوة في الدعوة.

أولاً: الاعتدال والتوازن بين القوة واللين.

الاعتدال بين القوة واللين في الدعوة الإسلامية يُعد من الأسس الجوهرية التي تجعلها فعالة ومؤثرة في نفوس المدعوين، فقد دعا الإسلام إلى الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة إلى الله ﷻ ، مع مراعاة حال المدعو وظروفه، واستخدام الأسلوب المناسب لتحقيق الهدف من الدعوة، وهو هداية الناس إلى الحق.

فأهمية الاعتدال بين القوة واللين تكون في:

- **أنها تحقيق للتوازن الشرعي:** فالاعتدال هو المنهج الذي اتبعه النبي ﷺ في دعوته، حيث جمع عليه الصلاة والسلام بين الحزم في مواطنه والرفق في مواضعه، يقول ابن تيمية – رحمه الله –: "الداعية إلى الله يجب أن يكون عارفًا بالسبيل التي يدعو إليها، رفيقًا بمن يدعوه، عالمًا بأحواله؛ لأن الرفق في الدعوة أصلٌ عظيم في إصلاح القلوب، والقوة تكون عند ظهور العناد أو الاستكبار"(١)، وقال: "الدين مبني على أصلين: الحق في العلم والعمل، والرحمة في الدعوة والتعليم، فمن كان أعظم نصيبًا من الحق والرحمة كان أقرب إلى السنة"(٢)، وقال ابن القيم –رحمه الله–: " كان النبي ﷺ يخلط دعوته بين الترغيب والترهيب، والترهيب بغير غلظة، والترغيب بغير ضعف؛ لأن النفس البشرية تحتاج إلى التوازن بين الأمرين"(٣).

---

(١) المرجع السابق، (١٥/١٥٧).

(٢) المرجع السابق، (٢٨/١٣٨).

(٣) زاد المعاد، (٣/٢٢٤).

- **التأكيد على الرفق في الدعوة:** يقول النبي ﷺ: (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله)[١] ، فالرفق يُليّن القلوب ويجعل المدعو يُقبل على الحق، قال النووي – رحمه الله-: "الرفق في الدعوة إلى الله من أعظم أسباب القبول، وهو علامة على حكمة الداعية، أما الغلظة فهي مما ينفر المدعوين عن الحق"[٢]، ويقول ابن حجر – رحمه الله –:"الرفق هو لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل، وهو ضد العنف، وهو من الصفات التي ينبغي للداعية أن يتحلى بها؛ لأنها تؤلف القلوب وتدفع النفور، ولا ينافي ذلك الحزم عند الحاجة إليه"[٣]. كما ذكر في موضع آخر:" النبي ﷺ جمع بين الترغيب والترهيب، فكان يبدأ بالرفق واللين، فإن لم يُجد، انتقل إلى الحزم بغير تجاوز؛ لأن الغاية هي هداية المدعوين لا التشديد عليهم"[٤] ، فالدعوة أصل من أصول الشريعة، وهو دليل على حكمة الداعية وكمال رأيه، فإن المدعو إذا رأى الرفق أحب الدعوة وأقبل عليها، وإن رأى الغلظة نفر وابتعد [٥].

---

(١) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، حديث رقم: ٦٠٢٤)، صحيح مسلم، كتاب البر واصلة، باب فضل الرفق، رقم الحديث: (٢١٦٥).

(٢) شرح صحيح مسلم، (١٧٧/١٦).

(٣) الفتح، (٤٤٩/١٠).

(٤) المرجع السابق، (٤٥/١).

(٥) ينظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، لزين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م، (١/ ٢٣٦).

- **الحزم في مواضع الحزم:** أحيانًا يتطلب الأمر استخدام القوة أو التشدد إذا كان هناك تعنت أو استهزاء بالدعوة الإسلامية، ولكن ذلك يكون وفق الضوابط الشرعية، قال ابن رجب – رحمه الله –: "من أعظم صور الرحمة في الدعوة أن يُعامل الداعية الناس بما يليق بحالهم، فيبدأ باللين والرفق، فإذا استكبروا أو عاندوا، فالحزم في مكانه لا ينافي الرحمة، بل هو من مقتضياتها أحيانًا"[1].

<u>**نماذج من حياة النبي ﷺ:**</u>

- **اللين مع الأعرابي:** عندما بال الأعرابي في المسجد، لم يصرخ النبي ﷺ عليه، بل قال: (لا تزرموه) [2]، ثم بيّن له الخطأ بحكمة ورفق.
- **الحزم مع المستهزئين:** في موقف النبي ﷺ مع كفار قريش الذين أصروا على الإعراض عن الدعوة، فرد عليهم عليه الصلاة والسلام بالحزم قائلاً: (يا معشر قريش، لقد جئتكم بالذبح)[3].

فالاعتدال بين القوة واللين في الدعوة هو المنهج الأمثل الذي يحقق مقاصد الدعوة الإسلامية، وعلى الداعية المسلم أن يوازن بين الحزم والرفق وفق حال المدعوين، مسترشدًا في ذلك بمنهج النبي ﷺ وأقوال العلماء الذين أكدوا على ضرورة الحكمة والرفق في الدعوة.

---

(١) المرجع السابق، (١/٢٣٧).

(٢) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد، رقم الحديث: (٦٠٢)، وصحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات، رقم الحديث: (٢٨٤).

(٣) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب المناقب، حديث رقم: (٣٨٥٤).

ثانياً: الحكمة والموعظة الحسنة:

نهج النبي ﷺ في دعوته إلى الله ﷻ بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، فالدعوة إلى الله ﷻ تتطلب فهماً عميقاً للنفوس واستيعاباً للمواقف المختلفة، وقد أرشدنا القرآن الكريم إلى هذا المنهج بقوله تعالى:﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥] ، فمفهوم الحكمة والموعظة الحسنة: وهي وضع الشيء في موضعه المناسب، تستلزم من ذلك العلم النافع والفهم العميق للواقع، يقول ابن تيمية –رحمه الله –: "الدعوة إلى الله تكون بالحكمة، وهي العلم النافع الذي يُبيّن الحق ويوضّح الباطل، وبالموعظة الحسنة التي تُرقّق القلوب وتدعو إلى الخير، وبالجدال بالتي هي أحسن لمن يحتاج إلى بيان الحجة"(١)، وأضاف: "الداعي إلى الله يجب أن يكون عالماً بما يدعو إليه، رفيقاً في دعوته، صبوراً على أذى المدعوين"(٢)، وقال بيّن ابن كثير – رحمه الله – في تفسيره للآية أنه من غير عنف ولا شدة، كما كان النبي ﷺ يفعل، حيث أمر أن يُبلغ الناس دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة (٣)، والموعظة الحسنة: وهي الكلام اللطيف المؤثر في القلوب، المصحوب بالرفق واللين، يقول السعدي – رحمه الله –: "أي الموعظة التي تتضمن الترغيب والترهيب، وتكون بلين ورحمة، لا بفظاظة وشدة"(٤)، فالحكمة والموعظة

---

(١) مجموع الفتاوى، (١٦٥/١٩).

(٢) الاستقامة، (٢٠٩/١).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير، (٤، /٥٢٥).

(٤) رواه البخاري، كتاب الجهاد، حديث: (٢٩٩٣).

الحسنة من أنجح الأساليب؛ لأنها تجمع بين الإقناع العقلي والتأثير الوجداني [1] .

تطبيقات الحكمة والموعظة الحسنة في دعوة النبي ﷺ:

- **المعاملة الحسنة مع الأعداء:** لما عاد النبي ﷺ من الطائف وقد آذاه أهلها، دعا لهم قائلاً: "اللهم اهدِ ثقيفاً فإنهم لا يعلمون"، فالحكمة هنا تعني الدلائل اليقينية المفضية إلى معرفة الله والإذعان له [2].
- **التدرج في الدعوة:** دعا النبي ﷺ الناس إلى التوحيد أولاً قبل أن ينتقل إلى الأحكام الأخرى، كما في حديث معاذ بن جبل ﷺ حين أرسله إلى اليمن: (فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله).[3]
- **مجادلة المشركين بالحسنى:** في صلح الحديبية، أبدى النبي ﷺ حكمة عظيمة بقبوله لشروط قريش مع ما فيها من ظاهر الإجحاف، حرصاً على تحقيق المصالح العليا للإسلام والمسلمين[4].

فمنهج النبي ﷺ في الدعوة إلى الله ﷻ بالحكمة والموعظة الحسنة يُعد منهجاً متكاملاً في التعامل مع مختلف الطبقات والأعمار والثقافات، ولا يعني ذلك التباين مع استخدام القوة في موضعها الصحيح، وقد أثبت هذا المنهج نجاحه في تغيير النفوس ونقل البشرية من عبادة الأوثان إلى عبادة الله الواحد.

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (١٩٤/١٤).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م، (١٠/ ١٤٦).

(٣) رواه البخاري، كتاب الزكاة، حديث: (١٣٩٥).

(٤) رواه البخاري، كتاب الشروط، حديث: (٢٧٣١).

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه استخدام القوة في الدعوة: القوة المحمودة والقوة المرفوضة.

استخدام القوة في الدعوة إلى الله ﷻ موضوع دقيق وحساس، يرتبط بفهم رسالة الإسلام وأصول الدعوة القائمة على الحكمة والموعظة الحسنة، ومن أبرز التحديات التي تواجه هذا الاستخدام: الغلو، والتطرف، وسوء الفهم، والتأويل الخاطئ للنصوص الشرعية، إذ إن بعض الأفراد قد يسيئون فهم النصوص التي تتحدث عن الجهاد أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مما يؤدي إلى استخدام القوة في غير موضعها، فيشوّه صورة الإسلام ويضر بالصورة العامة للدعوة الإسلامية.

عندما يُستخدم الإكراه أو القوة بشكل سلبي، قد يُنظر إلى الإسلام على أنه دين قمعي، مما يُنفّر الناس منه بدلاً من جذْبهم إليه، لذلك، لا بد من توظيف جانب القوة بشكل إيجابي، بحيث يتسم بالرفق والرحمة، فهما من أعظم القيم التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية المسلم.

إن الرفق والرحمة أساس نجاح الدعوة الإسلامية وتأثيرها؛ لأن الدعوة ليست مجرد كلمات تُقال، بل هي أسلوب حياة يُظهر القيم السامية للإسلام من خلال التعامل مع الناس بحبٍ وتقدير.

أولاً: مواجهة شبهة التطرف والإكراه في الدعوة إلى الله ﷻ :

إن مواجهة التطرف في الدعوة الإسلامية تقتضي بيان الفرق بين القوة المحمودة التي تتمثل في الثبات على الحق، والحكمة في البلاغ، والصبر على أذى المدعوين، وبين القوة المرفوضة التي تنحرف إلى الغلظة والشدة والتنفير من دين الله، بما يخالف نصوص الوحي وأصول الشريعة، يقول ابن كثير – رحمه الله – في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]: "أي من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن، برفق ولين وحسن خطاب"(١)، وقال النووي – رحمه الله – في شرحه لقول النبي ﷺ : (يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا)(٢): "فيه الحث على الرفق في الدعوة، والابتعاد عن كل ما ينفر الناس من الدين"(٣).

فالقوة في الدعوة الإسلامية هي إحدى الوسائل لتحقيق الغايات الشرعية، ولكنها ليست مطلقة، بل محكومة بضوابط مستمدة من الشريعة الإسلامية – كما تقدم –، وتتجلى هذه الضوابط في كون القوة وسيلة لضمان العدل وإقامة الحق، مع الابتعاد عن الغلو والتطرف الذي يفسد الغاية من الدعوة الإسلامية.

- **القوة المحمودة في الدعوة الإسلامية.**

القوة المحمودة هي تلك التي تحقق الأهداف الشرعية بما ينسجم مع القيم الإسلامية. ومن ضوابطها:

١. **الاعتدال والتدرج في الدعوة:** قال الله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥] ، أشار النووي – رحمه الله – "إلى أن الدعوة بالحكمة تعني استخدام الوسيلة المناسبة لكل حالة"(٤).

---

(١) تفسير ابن كثير، (٤/٦٠٤).

(٢) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، حديث رقم: (٦٩)، وصحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، حديث رقم: (١٧٣٢).

(٣) شرح صحيح مسلم، (٧/ ١٠٢).

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم، (٢/١٨٣).

٢. **الرفق واللين:** يقول النبي ﷺ: (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله)[١] ، قال ابن حجر – رحمه الله–: " أن الرفق يُعين على قبول الدعوة ويزيل الحواجز النفسية بين الداعي والمدعو"[٢].

٣. **العدل والإنصاف:** قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٨] فإن العدل شرط أساسي لضمان نجاح الدعوة وصيانة أهدافها الشرعية [٣].

- **القوة المرفوضة في الدعوة الإسلامية.**

القوة المرفوضة هي تلك التي تخرج عن حدود الشريعة أو تسبب الظلم والتعدي، ومنها:

١. **الغلو والتطرف:** يقول النبي ﷺ: (إياكم والغلو، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين)[٤] ، أشار شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – إلى أن الغلو يتسبب في انحراف الدعوة عن مسارها الصحيح[٥]

٢. **الإكراه في الدين:** قال تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ

---

(١) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الرفق، حديث رقم: (٦٠٢٤)، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق، حديث رقم (٢٥٩٣).

(٢) الفتح، (١٠/٤٤٩).

(٣) ينظر: الموافقات، (٢/٢٠).

(٤) مسند الإمام أحمد، (١/٢١٥)، وصححه الألباني، صحيح الجامع، حديث رقم: (٢٦٨٠).

(٥) اقتضاء الصراط المستقيم، (١/٢٨٩).

لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، فإن الإكراه يخالف مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة [(١)].

٣. **العنـف:** كمـا فـي قـول النبـي ﷺ: (مـن قتـل معاهـدًا لـم يـرح رائحـة الجنة)[(٢)]، بيّن الإمام القرّافي – رحمه الله:" أن استخدام العنف في غير محله يؤدي إلى النفور من الدين".[(٣)]

إن القـوة فـي الـدعوة الإسـلامية ليسـت غايـة، بـل وسـيلة محكومـة بضـوابط الشـريعة الإسـلامية لتحقيـق الغايـات النبيلـة، ومـن خـلال فهـم هـذه الضـوابط وتطبيقهـا، يمكـن للـدعاة أن يواجهـوا التطـرف بمسـؤولية وحكمـة، مسترشدين بالقرآن الكريم وسنة النبي ﷺ وأقوال العلماء الراسخين.



---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ، .(٢٤/٦).

(٢) صحيح البخاري، كتب الجزية، باب من قتل معاهداً، حديث رقم (٣١٦٦).

(٣) نوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ ، (٢٢٧/٤).

الخاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الحمد لله أولاً وأخيراً، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فبعد هذا العرض الموجز في بحثنا حول استعراض وتحليل للمراد بالقوة في الدعوة إلى الله ﷻ من خلال حديث النبي ﷺ: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) رواه مسلم، يمكننا أن نستخلص مجموعة من النتائج والتوصيات يمكن أن تسهم في تعزيز الدور الدعوي للأفراد والمجتمعات:

أبرز النتائج:

- أكدت الدراسة أن القوة المنشودة في الحديث تشمل القوة الإيمانية، والجسدية، والعقلية، والاجتماعية، وكل ما يُمكّن المؤمن من أداء واجباته الشرعية، والدعوية بكفاءة، وإتقان.
- يُبرز الحديث أهمية الجمع بين الإيمان والعمل لتحقيق الغاية الدعوية، فالحديث يربط بين القوة وحب الله ﷻ، مما يعزز المسؤولية الفردية للمؤمن في تطوير ذاته.
- أظهرت الدراسة أن الدعوة إلى الله ﷻ تحتاج إلى دعاة أقوياء قادرين على مواجهة التحديات المتنوعة، سواء كانت الفكرية أو الاجتماعية أو الثقافية.
- تبين أن الضعف ليس عيباً في حد ذاته، لكنه يستوجب العمل على تحسين الذات والسعي نحو القوة بما يرضي الله تعالى.

أبرز التوصيات:

- ضرورة إعداد الدعاة وتأهيلهم تأهيلاً روحياً وفكرياً وبدنياً؛ ليكونوا أكثر فعالية في دعوتهم.
- تعزيز مفهوم القوة المتكاملة في المناهج التربوية والدعوية، بحيث تشتمل على أبعاد الإيمان والعلم والعمل.

- نشر ثقافة التوازن بين التوكل على الله ﷻ والأخذ بالأسباب في حياة المسلم، مما ينعكس إيجاباً على دوره الدعوي.
- إنشاء برامج تدريبية ودورات تعليمية تُعنى ببناء الشخصية القوية للداعية، سواء في المجالات الشرعية أو المهارات العملية.
- التركيز على الدور المجتمعي للداعية باعتباره قدوة عملية للمجتمع، والدعوة من خلال الأفعال لا الأقوال فقط.
- إعداد دراسات تهتم بجانب مفهوم القوة في جميع المجالات المنهجية والفكرية والثقافية.

ومما تقدم، يتضح أن حديث النبي ﷺ: (المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) ليس مجرد توجيه فردي، بل يحمل أيضاً دلالات تربوية واجتماعية عميقة، تحث الأمة الإسلامية على استنهاض هممها والعمل بروح القوة والتفاؤل في سبيل الدعوة إلى الله ﷻ.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على حمل رسالته وأن يجعلنا من المؤمنين الأقوياء الذين يحبهم ويرضى عنهم.

المراجع والمصادر/

- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت
- الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الحنبلي (ت ٧٦٣هـ)، الناشر: عالم الكتب.
- أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٩٨٦م.
- أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، محمد راكان الدغيمي، تاريخ النشر: ١٩٩٧م، الناشر: مكتبة الرسالة، بلد النشر: لا يوجد، رقم الطبعة: الأولى.
- أصول الدعوة وطرقها، م٢٠١٣، المرحلة: بكالوريوس، مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية.
- أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة، ١٤٢١ هـ-٢٠٠١ م.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
- البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣هـ.

- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر ابن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤م.
- تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٤ م.
- تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ – ٧٤٢ هـ)، حققه: بشار عواد، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث، مكة المكرمة، الطبعة: بدون تاريخ نشر.
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب (٧٣٦ – ٧٩٥ هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

- الجامع لسيرة شيخ الإسلام، محمد عزيز وعلي العمران، الناشر: دار عالم الفوائد، مكة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.
- الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري (ت ١٤٢٧هـ)، الناشر: دار الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى.
- الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ هـ - ٢٠٤ هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، الطبعة: الأولى، الناشر: مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨م.
- رياض الصالحين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩ هـ/١٩٩٨م.
- زاد المعاد في هَدي خير العباد، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ)، حقّق نصوصَه وخرّج أحاديثه وعَلّق عليه: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
- الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق مجموعة من العلماء، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

- السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥م.
- صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بعنايته: د. محمد زهير الناصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي.
- صحيح مسلم ،أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- طبقات الحنابلة، أبو الحسين، محمد بن أبي يعلى، وقف على طبعه وصححه: محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية - القاهرة، عام النشر: ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢م.
- طرق البحث في الدراسات الإسلامية، محمد رواس قلعه جي، تاريخ النشر: ١٩٩٩م، الناشر: دار النفائس، بلد النشر: لبنان، رقم الطبعة: الأولى.
- العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أخليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي،

قام بإخراجه وتصحيحه: محب الدين الخطيب، الناشر: المكتبة السلفية – مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ – ١٣٩٠هـ.

- الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، الناشر: (دار التاج – لبنان)، (مكتبة الرشد – الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥ هـ)، ضبطه وفسر غريبه: بكري حياني، وصححه ووضع فهارسه ومفتاحه: صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.
- مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد – وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ .

- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- نوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- الدرر السنية على الرابط/ https://dorar.net

almarajie walmasadiru/

- 'iihya' eulum aldiyn, 'abu hamid muhamad bin muhamad alghazali altuwsi (t 505h), alnaashir: dar almaerifat - bayrut
- aladab alshareiat walminah almareiatu, muhamad bin muflahi, 'abu eabd allahi, shams aldiyn almuqdisii alhanbalii (t 763ha), alnaashir: ealim alkutub.
- 'adab aldunya waldiyn, 'abu alhasan eali bin habib albasariu albaghdadiu, alshahir bialmawardi (t 450h), alnaashir: dar maktabat alhayati, altabeati: bidun tabeati, tarikh alnashri: 1986m.
- 'asalib albahth aleilmii wamasadir aldirasat al'iislamiati, muhamad rakan alddghaymi, tarikh alnashri: 1997m, alnaashir: maktabat alrisalati, balad alnashr: la yujadu, raqm altabeati: al'uwlaa.
- 'usul aldaewat waturuqiha, ma2013, almarhalatu: bakaluriusi, manahij jamieat almadinat alealamiati, alnaashir: jamieat almadinat alealamiati.
- 'usul aldaewati, eabd alkarim zidan, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeatu: altaasieatu, 1421 ha-2001 mi.
- 'iielam almuqiein ean rabi alealamina, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn aibn qiam aljawzia (t 751hi), tahqiqu: muhamad eabd alsalam 'iibrahim, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1411h - 1991m.
- alibayan waltabyini, eamriw bin bahr bin mahbub alkinaniu bialwala'i, allaythi, 'abu euthman, alshahir bialjahiz (t 255h), alnaashir: dar wamaktabat alhilali, bayrut, eam alnashr: 1423h.
- altahrir waltanwir (tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid), muhamad altaahir abn eashur, alnaashir: aldaar altuwnisiat lilnashr - tunus, sanat alnashri: 1984m.
- takhrij 'ahadith mushkilat alfaqr wakayf ealajaha al'iislami, muhamad nasir aldiyn al'albaniu (t 1420h), alnaashir: almaktab al'iislamiu - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1405 ha-1984 mi.

- tafsir alquran aleazimi, eimad aldiyn 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir aldimashqiu (t 774 ha), wade hawashih waealaq ealayhi: muhamad husayn shams aldiyn, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1419 hi - 1998 mi.
- tahdhib alkamal fi 'asma' alrajal, jamal aldiyn 'abu alhajaaj yusuf almizi (654 - 742 hu), haqaqahu: bashaar eawad, alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut altabeata: al'uwlaa.
- jamie albayan ean tawil ay alquran, 'abu jaefar, muhamad bin jarir altabari (224 - 310h), tawziei: dar altarbiat waltarathi, makat almukaramati, altabeati: bidun tarikh nashra.
- jamie aleulum walhukm fi sharh khamsin hadithan min jawamie alkalma, zayn aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin shihab aldiyn albaghdadii thuma aldimashqiu alshahir biaibn rajab (736 - 795 ha), almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwt - 'iibrahim bajis, alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut, altabeata: alsaabieati, 1417 hi - 1997m.
- aljamie li'ahkam alqurani, 'abu eabd allah, muhamad bin 'ahmad al'ansarii alqurtubii, tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, alnaashir: dar alkutub almisriat - alqahirati, altabeatu: althaaniatu, 1384 hi - 1964 mi.
- aljamie lisirat shaykh al'iislami, muhamad eaziz waeali aleumran, alnaashir: dar ealam alfawayidi, makat, altabeati: althaaniati, 1422h.
- haliat al'awlia' watabaqat al'asfia'i, 'abu naeim 'ahmad bin eabd allah al'asbhanii (t 430 ha), alnaashir: matbaeat alsaeadat - bijiwar muhafazat masri, eam alnashri: 1394 hi - 1974m.
- alrahiq almakhtumi, sifi alrahman almubarikifuriu (t 1427h), alnaashir: dar alhilal - bayrut, altabeatu: al'uwlaa.
- alrisalati, muhamad bin 'iidris alshaafieii (150 hi - 204 hu), tahqiq washarha: 'ahmad muhamad shakiri, altabeatu: al'uwlaa, alnaashir: mustafaa albabi alhalabi wa'awladuhu, masr, 1357 hi - 1938m.
- ryad alsaalihin, 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawiu (t 676 hu), almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwta,

alnaashir: muasasat alrisalati, bayrut, lubnan, altabeatu: althaalithata, 1419 ha/1998m.

• zad almuead fi hady khayr aleabadi, shams aldiyn, 'abu eabd allah, muhamad bin 'abi bakr alzareii aldimashqia, aibn qiam aljawzia (691 - 751 ha), hqqq nswsah wkhrrj 'ahadithah weallq ealayhi: shueayb al'arnawuwt - eabd alqadir al'arnawuwta, alnaashir: muasasat alrisalati, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1417 hi - 1996m.

• alzuhdi, 'abu eabd allh 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshaybanii (t 241hi) , wade hawashihi: muhamad eabd alsalam shahin, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1420 hi - 1999m

• sir 'aelam alnubala'i, shams aldiyni, muhamad bin 'ahmad bin euthman aldhahabii (t 748 hu), tahqiq majmueat min aleulama'a, bi'iishrafi: shueayb al'arnawuwta, alnaashir: muasasat alrisalat altabeata: althaalithati, 1405 hi - 1985m.

• alsiyrat alnabawiatu, eabd almalik bin hisham bin 'ayuwb alhimyri almueafiri, 'abu muhamad, jamal aldiyn (t 213 hu), tahqiqu: mustafaa alsaqaa wa'iibrahim al'abyari waeabd alhafiz shalabi, alnaashir: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabi wa'awladuh bimasr, altabeati: althaaniati, 1375 hi - 1955m. • shih albukharii, 'abu eabd allah, muhamad bin 'iismaeil albukhariu aljaeafi, tahqiqu: jamaeat min aleulama'i, altabeati: alsultaniati, bieinayatihi: d. muhamad zuhayr alnaasir, altabeata: al'uwlaa, 1422hu ladaa dar tawq alnajaat - bayrut, bitarqim al'ahadith limuhamad fuad eabd albaqi.

• shih muslim ,'abu alhusayn muslim bin alhajaaj alqushayrii alnaysaburi (206 - 261 ha), almuhaqaqi: muhamad fuad eabd albaqi [t 1388 hu], alnaashir: matbaeat eisaa albabi alhalabi washarakahi, alqahirat thuma sawaratuh dar 'iihya' alturath alearabii bibayrut, waghayriha eam alnashri: 1374 hi - 1955 mi.

• tabaqat alhanabilati, 'abu alhusayn, muhamad bin 'abi yaelaa, waqaf ealaa tabeih wasahhahi: muhamad hamid alfaqi,

alnaashir: matbaeat alsanat almuhamadiat - alqahiratu, eam alnashri: 1371 hi - 1952m.

- turuq albahth fi aldirasat al'iislamiati, muhamad rawaas qaleuh ji, tarikh alnashri: 1999m, alnaashir: dar alnafayisi, balad alnashr: lubnan, raqm altabeati: al'uwlaa.
- aleibar wadiwan almubtada walkhabar fi tarikh alearab walbarbar waman easarahum min dhawi alshaan al'akbaru, eabd alrahman bin khaldun (732 - 808 hu), dabt almatn wawade alhawashi walfaharisi: 'akhlil shahadat, murajaeata: suhayl zakar, alnaashir: dar alfikri, bayrut altabeata: al'uwlaa, 1401 hi - 1981 mi.
- fath albari bisharh sahih albukharii, 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalanii (773 - 852 hu), raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: muhamad fuad e bud albaqi, qam bi'iikhrajih watashihihi: muhibu aldiyn alkhatibi, alnaashiru: almaktabat alsalafiat - masira, altabeati: <<alsalafiat al'uwlaa>>, 1380 - 1390h.
- alfawayidi, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (t 751hi), alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayruta, altabeatu: althaaniatu, 1393 hi - 1973 mi.
- alkutaab almusanaf fi al'ahadith walathar, 'abu bakr eabd allah bin muhamad bin 'abi shaybat alkufii aleibsii (t 235 hu), taqdim wadabti: kamal yusif alhut, alnaashir: (dar altaaj - lubnan), (maktabat alrushd - alriyadu), (maktabat aleulum walhukm - almadinat almunawarati), altabeatu: al'uwlaa, 1409 hi - 1989 mi.
- kanz aleumaal fi sunan al'aqwal wal'afeali, eala' aldiyn eali almutaqi bin husam aldiyn alhindii alburhan fawrii (t 975 hu), dabtih wafisar ghiribhi: bakri hayani, wasahahah wawadae faharisah wamiftahahu: safwat alsuqaa, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeata: alkhamisata, 1405 hi - 1985m.
- mdarij alsaalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaeina, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn aibn qiam aljawzia (t 751hi), almuhaqaqi: muhamad almuetasim biallah albaghdadii, alnaashir: dar

alkitaab alearabii - bayrut, altabeatu: althaalithata, 1416 hi - 1996m.
- msanad 'ahmad bin hanbul, 'ahmad bin hanbal (164 - 241 ha), almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwt - eadil murshid - wakhrun 'iishrafi: d eabd allah bin eabd almuhsin alturki, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa, 1421 hu .
- miftah dar alsaeadat wamanshur wilayat aleilm wal'iiradati, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (t 751hi), alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut.
- minhaj alsunat alnabawiat fi naqd kalam alshiyeat alqadariati, taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim aibn taymiat alharaani alhanbali aldimashqii (t 728h), almuhaqaqa: muhamad rashad salima, alnaashir: jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati, altabeatu: al'uwlaa, 1406 hi - 1986m.
- alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji, almualafu: 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawiu (t 676h), alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaaniatu, 1392h.
- almuafaqati, 'abu 'iishaq 'iibrahim bin musaa bin muhamad allakhmi alshaatibii (t 790 hu), almuhaqiqi: 'abu eubaydat mashhur bin hasan al silman, taqdimu: bikr bin eabd allah 'abu zayd alnaashir: dar aibn eafan, altabeatu: al'uwlaa, 1417h - 1997m.
- nwar alburuq fi 'anwa' alfuruq, 'abu aleabaas shihab aldiyn 'ahmad bin 'iidris bin eabd alrahman almaliki alshahir bialqarafi (t 684h), alnaashir: ealim alkutub, altabeati: bidun tabeat wabidun tarikhi.
- aldarar alsuniat ealaa alraabti/ https://dorar.net